



لِقَاذَا سُمِّيَ الْمُصَلِّحُ الْقَوُّعُودِي «فَضْلٌ عُمَرُ»؟!

بقلم الدكتور مير محمد إسماعيل

(وهو خال حضرة المصلح الموعود)

للمسيح الموعود ﷺ، ولم يعلنوا هذه الدعوى مطلقاً. فهذه العلامة لتعيين المصلح الموعود محكمة ومتينة، لا يشوبها أي التباس، ولا يمكن أن يدعى هذا المنصب غير إنسان واحد. ومن هذا الاسم الصفاتي يتبين من هو المصلح الموعود، فبالتدبر نجد أن العلامات المحكمة من هذا القبيل أربعة:

- * كونه من صلب المسيح الموعود ﷺ ونسله.
- * ولادته خلال مدة تسع سنوات.
- * ولادته بعد وفاة بشير الأول مباشرة.
- * انتخابه خليفة ثانياً للمسيح الموعود ﷺ

الفاروق ﷺ خليفة ثانياً للنبي ﷺ في بعثته الأولى، فهذا الفضل أو الفضيلة محكمة وثابتة، أنه لم يكن قبل حضرة فضل عمر شخص يجوز على شرف كونه خليفة ثانياً لسيدنا المسيح الموعود ﷺ ولن يكون في المستقبل من يتشرف بهذا المنصب. ففي المستقبل يمكن أن يأتي خليفة ثالث أو رابع أو خامس أو عشرون لكن لن يكون في المستقبل خليفة ثان للمسيح الموعود ﷺ. أما غير المبايعين فهم أصلاً لا يؤمنون بالخلافة، أما بعض الآخرين الذين يدعون أنهم مصلح موعود فليس أيّ منهم حائزاً على منصب قيادة الجماعة الأحمدية بصفتها خليفة ثانياً

لقد بين سيدنا المسيح الموعود ﷺ إحدى علامات المصلح الموعود أن في الإلهام كشف عليه أن أحد أسمائه «فضل عمر» أيضاً. أي سيمكن التعرف إليه بتحقيق الفضائل التي كانت في سيدنا عمر ﷺ، وإحداها تستحيل أن تتحقق في أي فرد من البشر سوى سيدنا الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز.

١. الثاني من حيث الترتيب الزمني

في زمن البعثة الثانية للنبي ﷺ انتُخب المصلح الموعود خليفة ثانياً لحضرته ﷺ كما كان عمر



٢. صاحب حركة الفتوح الإسلامية

في هذا الزمان

علاوة على هذا الفضل الخاص هناك فضائل أخرى أيضاً لسيدنا عمر رضي الله عنه تحققت في سيدنا فضل عمر، فكما توسعت الفتوح الإسلامية في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه وأحرز الإسلام ازدهاراً كبيراً، حيث وصلت جيوش إسلامية والدعاة المسلمون إلى غالبية الدول المتقدمة، كذلك قد وصل دعاة الأحمديّة الإسلام الصحيح إلى كثير من دول العالم وأطراف الأرضين في عهد سيدنا فضل عمر. وتُكتب الجماعة وأحوالها وجرائدها أيضاً قد وصلت إلى عدد كبير من البلاد الأجنبية، وإن فتوح الأحمديّة وهيبته واتساعها وغنائمها لغنية عن البيان. كما أن علوم حضرته قد أشبعت الناس كثيراً.

هناك رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص؛ إذ قال صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بَعْرِ أَنْزِعَ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدُّلَّو فَنَزَعَ دُنُوبًا أَوْ دُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطْنٍ» (صحيح

البخاري، كتاب المناقب)، وهذه هي مماثلة ثانية لسيدنا فضل عمر مع سيدنا الفاروق رضي الله عنه.

٣. سعة العلم

كذلك قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيِّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ» (صحيح البخاري، كتاب العلم). فكما كان عمر الفاروق رضي الله عنه قد نال حظاً من علوم النبوة، كذلك نال مثله سيدنا فضل عمر رضي الله عنه أيضاً، ويشهد بهذه الفضيلة الأحبابُ والأعداءُ أيضاً، ولا حاجة إلى التفصيل أكثر. وإنما يكفي تذكُّر قدرة سيدنا عمر رضي الله عنه على العمل ونيله من علم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا آنفاً، وهذا هو حال سيدنا فضل عمر حيث قدرته على العمل المادي والقوة العلمية كلاهما يلاحظهما دوماً كل من يسكن من الأحمديين في قاديان. وإلى ذلك يشير إلهام سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم سوف يوهب لك ابنٌ يكون قوي الطاقتين، وأنه سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة.

٤. قول العُمَرَيْنِ يوافق الوحي

كان سيدنا عمر رضي الله عنه يفتخر على أنه اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأمور فنزلت آيات القرآن بحسب رغبته، ومن جملتها آية الحجاب أيضاً. لم يكن سنُّ سيدنا فضل عمر في حياة المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم كبيراً حتى يشير على حضرته، إلا أن نوعاً من التوارد مع الإلهام متحقق هنا أيضاً. ومثال ذلك رؤيا سيدنا فضل عمر التي رأى فيها أن سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم تلقى إلهاماً: «إني مع الأفواج آتيتك بغتة» فلما سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: نعم اليوم فعلاً تلقيت هذا الإلهام. فكما أن الإلقاء الإلهي على عمر رضي الله عنه ظهر بصورة الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فإن رؤيا سيدنا فضل عمر ظهرت في صورة الوحي على المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم، فهذه مماثلة رابعة.

٥. من المبشرين بالجنة

المماثلة الخامسة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بشر سيدنا عمر رضي الله عنه في حياته بالجنة، كذلك قد بشر سيدنا المسيح الموعود صلى الله عليه وسلم حضرة فضل عمر بالجنة في حياته لكونه ابناً له. فحين تحدث عن الدفن في بهشتي مقبرة قال: ولقد استثناني الله تعالى أنا وأهلي وعيالي من دون

يكفي تذكُّر قدرة سيدنا عمر رضي الله عنه على العمل ونيله من علم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا آنفاً، وهذا هو حال سيدنا فضل عمر حيث قدرته على العمل المادي والقوة العلمية كلاهما يلاحظها كل من يسكن من الأحمديين في قاديان دوماً. وإلى ذلك يشير إلهام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سوف يوهب لك ابنٌ يكون قوي الطاقتين، وأنه سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة.

نزل موضوع الآيات الكثيرة أولاً على قلب عمر رضي الله عنه ثم نزل في القرآن كوشي متلو، وبعض رؤاه وكشوفه مشهورة. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: لو كان بعدي نبي لكان عمر، أو قال: لو لم أبعث لبعث عمر. فكل هذه الأمور تدل على نور النبوة والفتوة الإلهامية والقدرة على تلقي الوحي، وهذه الأمور نفسها يشاهدها أبناء الجماعة في شخص حضرة فضل عمر دوماً. ذات يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ فَقَالَ فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْفَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا اسْتَنْفَذَتْهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ

الفاروق رضي الله عنه وبين سيدنا فضل عمر هي في المزاج، فمن ذا الذي يجهل جلال سيدنا عمر رضي الله عنه وغيرته الشديدة للإيمان؟! أما عن سيدنا فضل عمر فهناك إلهام يقول: «سيكون صاحب الجلال والعظمة لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد». جميع أفراد الجماعة يعرفون أن حضرة فضل عمر كان يمتاز بالجلال والغيرة في أمور الدين، كما كان سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه يمتاز بهما.

٧. لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ
المماثلة السابعة لسيدنا فضل عمر مع سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه أنه محدث أي ملهم، وأن الله قد قال بحق حضرته: لقد أوتيت روحاً مقدسة، أي الكلام. ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بحق عمر رضي الله عنه إنه أيضاً محدث كمحدثي الأمم السابقة، فقد

الناس... ومن اعترض كان منافقاً. أي قد جعل الله أولادي وزوجتي من أهل الجنة، وأنا قد تلقيت الخبر عن ذلك منه صلى الله عليه وسلم.

إضافة إلى ذلك كان حضرته عليه السلام قد أنبئ في الإلهام قبل ولادة سيدنا فضل عمر بصفة خاصة أنه من أهل الجنة، كما قال: «ثم يُرْفَعُ إِلَى نَقْطَتِهِ النَّفْسِيَّةِ، السَّمَاءِ». أي على عكس قول المولوي المصري سيكون عاقبة الابن الموعود الحسنى، وسترفع روحه إلى السماء. (هنا يجب بيان أمر ضمني وهو أن اللاهوريين يقولون إن هذه المقبرة كانت للآخرين جنة، لكنها لأهل بيت المسيح الموعود مقبرة العائلة، إذ لم يدفع أي مبلغ للوصية من قبلهم. ورداً على ذلك يجب أن يُتذكر أن حضرته عليه السلام عند تأسيس المقبرة كان قد تبرع أي للوصية من عقاره ما يقدر ثمنه يومذاك بألف روية، فلم يكن حضرته عليه السلام شخصياً بحاجة إلى الوصية، لأن الفريقين باتفاق يؤمنون بأنه كان من أهل الجنة، فالحق أن حضرته كان قد تبرع بقطعة أرض يقدر ثمنها ألف روية من أجل أهل بيته حصراً).

٦. مماثلة في الغيرة والجلال
المماثلة السادسة بين سيدنا عمر

واستغرب الحضور وسألوه عن ذلك بعد صلاة الجمعة، فقال: لقد رأيت جيش الإسلام في مشكلة عويصة، ورأيت معا مشهدا أنهم إذا لجأوا إلى الجبل فيمكن أن ينجوا، لذا قد ناديتُ أمير الجيش سارية وقلت له أن يلجأ إلى الجبل. بعد مدة حين عاد الجيش إلى المدينة، ذكروا أن العدو كان قد حاصرهم، وسمعوا صوتا: يا سارية الجبل. فتوجهوا إليه ونجوا من الهلاك...

روح الحق، وصدر بحقه «جاء الحق وزهق الباطل». فماذا بعد الحق إلا الضلال؟! فهذه مماثلة ثامنة.

٩. الحظ الوافر من الدين

المماثلة التاسعة هي عن الدين، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيِّ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ.» (صحيح البخاري، كتاب الإيمان). فهذا ينطبق هنا أيضا، فإن سيدنا فضل عمر قد أعطي من الدين وحقائق القرآن ومعارفه حظا عظيما حيث كل من يحضر الجلسة السنوية، وكل من يحضر مجلسه، وكل من يستمع لخطبه، وكل من يقرأ كتبه ويطالع تفسيره، يمتلئ يقينا بأن هذا

على عامة الناس فهمه. مثل ذلك كان سيدنا فضل عمر أيضا صاحب الكشف والرؤى والإلهام منذ الطفولة. فإلهامه «ليمرقنهم» وحده يهوي على أهل بيغام (اللاهورين) كالمطرقة من عام ١٩١٤ إلى اليوم ويشتتهم وبذلك يقيم عليهم الحجة، ومنذ بدأت هذه الحرب العالمية الثانية قد تبين هذا الأمر كثيرا.

٨. مظهر الحق والعلاء

مماثلة حضرة فضل عمر الثامنة مع حضرة عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال إن الله وضع الحق على لسان عمر. وفي رواية أخرى أن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه كليهما، ومثل هذه الكلمات وردت في الإلهام الإلهي بحق سيدنا فضل عمر أيضا، حيث قيل في حقه: «مظهر الحق والعلاء» وسمي

لَا رَاعِي لَهَا غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ قَالَ فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ.» (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء) ومن هنا عرفنا أن حضرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في علم النبي ﷺ كان كلاهما صاحب كشف، لأن أمر البقرة كله كشفي.

وإثبات ذلك أن سيدنا عمر ﷺ قال ذات يوم أثناء إلقائه خطبة الجمعة: «يا سارية، الجبل. يا سارية، الجبل»، واستغرب الحضور وسألوه عن ذلك بعد صلاة الجمعة، فقال: لقد رأيت جيش الإسلام في مشكلة عويصة، ورأيت معا مشهدا أنهم إذا لجأوا إلى الجبل فيمكن أن ينجوا، لذا قد ناديتُ أمير الجيش سارية وقلت له أن يلجأ إلى الجبل. بعد مدة حين عاد الجيش إلى المدينة، ذكروا أن العدو كان قد حاصرهم، وسمعوا صوتا: يا سارية الجبل. فتوجهوا إليه ونجوا من الهلاك. فهذا الكشف المشهور يثبت أن سيدنا عمر ﷺ كان صاحب الكشف. وكذلك وصلتنا كلمات الأذان أيضا بواسطته، فلما كان هو نفسه محدثا وملهما وصاحب كشف، لم يكن من الصعب عليه قبول أن الثور يتكلم أو الذئب ينطق، إلا أن هذا الأمر تعذر

... مثل ذلك تماما كانت ولادة سيدنا فضل عمر نتيجة دعوات المسيح الموعود عليه السلام في جوف الليالي على مدى أربعين ليلة. وكما كان المسيح الموعود عليه السلام قال إن الله وعدني أنه سيضع الأساس لرقى الإسلام ونصرته على يد ذريتي، لاحظنا تحقق هذا الوعد أيضا بصورة عظيمة الشأن في زمن المصلح الموعود، فالحمد لله على ذلك.

بصورة عظيمة الشأن في زمن المصلح الموعود، فالحمد لله على ذلك. **١١. إنشاء الدواوين والمؤسسات في الجماعة**

إضافة إلى الأمور السالفة الذكر، فإن إقامة نظام الجماعة، وإنشاء الفروع، وإقامة مجلس الشورى، وترويج السنّة الهجرية الشمسية، وبداية الإحصاء في الجماعة على شتى المستويات، والترويج لذوق الشعر، وقوة الخطاب، واتخاذ لقب «أمير المؤمنين»، والسياسة والتدبير، والاهتمام بحقوق النساء وتعليمهن، وإنشاء شبكة واقفي الحياة من أجل نشر الدين، باختصار هذه الأمور ومثلها الكثيرة الأخرى هي خصائص ومزايا حضرته في هذا العصر كسيدنا عمر رضي الله عنه.



الغرفة التي اعتكف فيها سيدنا أحمد عليه السلام لأربعين يوم في هورشاربور (الهند) وتلقى فيها وحي الله بمولد حضرة المصلح الموعود عليه السلام كسيدنا عمر رضي الله عنه.

الرجل فعلا مليء من قمة رأسه إلى أخص قدميه بالدين ومعارف كلام الله كما يمتلئ الإسفنج بالماء حين يُلقى في الحوض، ويتدفق الدين من كل شعرة وخلية فيه.

أما نحن الأحمديون فيكفينا أننا تمكنا من إدراك حقيقة مسألة دينية عظيمة كحقيقة النبوة بواسطته.

١٠. عَزَّةُ الْإِسْلَامِ بِعَمْرٍ

المماثلة العاشرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في مكة أن يا إلهي أكرم الإسلام واجعله غالبا إما بإسلام أبي جهل أو عمر بن الخطاب. فجعل الله صلى الله عليه وسلم عمر مسلما، فبواسطته أحرز الإسلام شيئا من النصر والغلبة فور إسلامه، أما الغلبة والنصرة التي فاز بها الإسلام في عهد خلافته لاحقا فيعجز عن بيانها اللسان. مثل ذلك تماما كانت ولادة سيدنا فضل عمر نتيجة دعوات المسيح الموعود عليه السلام في جوف الليالي على مدى أربعين ليلة. وكما قال المسيح الموعود عليه السلام قال إن الله وعدني أنه سيضع الأساس لرقى الإسلام ونصرته على يد ذريتي، لاحظنا تحقق هذا الوعد أيضا